والمشكلات : عدم جدية الالتزام بالمعركة ، وربما عبادة السلطة »(١٢). هذه العبادة التي تمثل اعتى انواع الالتصاق بالوضع الراهن ، الا وهو نوعه السياسي . والذي تشبهه نزعة المبالغة بعصمة التراث وتقديسه ، على صعيد الادب والكتابة . يقول منح الصلح: « في البدء كانت الانظمة توحي للجماهير بأن اتركوا لي فلسطين فأنا أحررها وعندما برز العمل الفدائي ، واجهت هذا العمل بالاتهام والتجريح والتخويف . وبعد الخامس من حزيران ، وتوجه الجماهير نحو العمل الفدائي غيرت الانظمة لهجتها : لا تناقض ، أنا اعد للحرب ، وليعد شعب فلسطين للثورة . واليوم تقول هذه الانظمة : لا تناقض ، فأنا اسالم وليستمر العمل الفدائي في الثورة . ولكن الانظمة لا تعني من خلال هذا التدرج كله الا الوصول الى اليوم الذي تستطيع فيه ان تعلن انها لا تقبل لا بحروب الانظمة ولا بثورة فلسطين »(١٣).

ان النظام هو الشكل السياسي لنزعة التقليد التي ابتليت به المسيرة العربية، هذه النزعة التي اخذت أشكالها العديدة في التربية ، والفكر ، والدين ، ومـــن ثم الادب . وبقوة التعرية التي مارسها « حزيران » لاشكال التقليد المختلفة ، استطاع من جهة ثانية ان يعطي للشعر مهمة جديدة هي مهمة مواصلة التعرية ، لتلك الاشكال ومواصلة التفجر من اجل ان لا يكون هناك انفجار واحد داخل تلك المسيرة المستسلمة ، بل انفجارات متصلة . وهي مهمة ثورية ، والشعر الذي يستلهمها هو شعر ثوري .

ان الشعر الحزيراني هو الشعر الذي عمق حزيران رؤيته لحقيقة طالما كانت ماثلة : حيث اصبحت فلسطين ، والحرية ، والثورة ، والحب ، والارض ، مترادفات لرؤيا واحدة . كما اصبح النظام وكل وجوه التقليد و« الالتصاق بالوضع الراهن » ، حاجزا كبيرا يحول بين الانسان وبين معنى وجوده . وبذلك اصبح الالتفات الـــى فلسطين ـــ شعريا ـــ مجردة عن مترادفاتها وعن أضدادها ، أشبه بالالتفات الى « المناسبات »، واقرب الى « التبشير » و« التأريخ » منها « للثورة » .

من منا يملك ان يتعرف على معنى « العودة » الى الارض المستلبة ، دون أن يتمثل في اللحظة ذاتها الحرية ـــ الغائبة ، والكلمة ـــ المحرمة ، والوحدة ـــ المجزأة ، والثورة ـــ الملجومة ، والجماهير ـــ المستعبدة ، والى ما لا نهاية من الاستلابات التي يملك « النظام الواحد » ـــ على الدوام ـــ تبريراتها الجاهزة . ان الارض المستلبة هي الوجه المباشر لاستلابات عاتية تحيط بالانسان العربي من محيطه الى خليجه . هكذا ، وبشكل واضح « عمق » حزيران مهمة الشعر ، واقول « عمق » لا وجه، لان الصوت الشعري الحقيقي الذي واصل مسيرته من الاحتجاج ـــ والرفض ، حتى الثورة ، والذي يتمثل بعدد من الشعراء « المقاومين » و« المبدعين الثوريين » لا « المؤرخـــين » و« التبشيريين » و« الموظفين » ، كان كذلك قبل حزيران ، فلم توجهه الهزيمة بل عمقت احساسه بعنف الفاجعة المرابطة في الواقع على جميع اصعدته . ولم تنبهه ، بل زادته يقينا بصدق رؤياه ورسالته . لذلك فسيبقى وحده الصوت الحزيراني الحق ، لانه صوت النبوءة السابقة واليقين اللاحق .

بعد الاشارة الى اثر حزيران على الصعيد السياسي في تعرية « النظام الواحد » وعلاقة ذلك بالشعر ، ما هو اثره على الصعيد الاجتماعي في « الوجدان » العام و« المزاجية » العامة للانسان العربي . وما هي علاقة ذلك بالشعر ؟ يقول الدكتور حليم بركات : نستطيع ان نرى الانسان العربي مر بثلاث مراحل من حيث تحركه الوجداني ومن حيث المزاجية او العاطفة التي سادت تصرفه : ١) مرحلة اكتشاف الذات ، اثر صدمة قوية جعلته يستفيق من نوم عميق ويتجه الى المرآة ليتفرس بنفسه . وقد امتازت هذه المرحلة بالميل نحو النقد الذاتي . ٢) مرحلة الحماسة والالتفـــاف العاطفي حول المقاومـــة